Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هيج الخواطر أن يفصل[٢٨] .

ومثل هذه النظرة التى يقع فيها الناقد أسيراً لبعض الوقائع الشخصية نحصر قراءة الشعر فى اتجاه واحد ، وتجعل له مفتاحاً سحرياً . كانت دراسة الدكتور مندور للشعر المصرى بعد شوقى محاولة جادة للخلاص من أسر الرواد ترمى إلى دراسة الشعر ، وقد حقق الناقد من خلالها الكثير مما كان يربده لدرس الشعر ، ومع ذلك فقد بان لنا الآن أن المواضع غير النقدية فى هذه الدراسة هى تلك المواضع التى توقف الناقد فيها عند وقائع شخصية مستمدة من سير الشعراء ، وهى المواضع نفسها التى نعرف فيها الكثير عن الشاعر ، ولأجلها نجهل الكثير من أمر شعره . كان التعرض لشعر أحمد زكى أبى شادى نعرضاً لسيرة شاعر « طموح راغب فى المجد والدوى وجاه الحياة » ولذلك كان المفتاح الأثير لشعره فى دراسة الناقد ما سماه « طغيان الذاتية » وفى دراسته عن ابراهيم ناجى دلنا على مفتاح شخصى لفهم شعره يقول : « كان الشاعر طوال حياته ظمآنَ للحب الذى يملأ فراغ نفسه ، يحوم حول علاقة غرامية خاصة ،يلوح أنه لم ينسها طوال حياته[٢٩] » . وتختلط الاحكام الخلقية المستمدة من السيرة بأحكام فنية فى مثل هذا الاتجاه البيوجرافى : يقول عن على محمود طه « كان ابيقوريا يلتمس من الحياة متعتها ولذتها » ويعد ذلك مفتاحا لدراسة شعره يعود إليه ليرسم على هدى منه الخط البيانى لهذا الشعر . ويصف صالح جودت بأنه « شاعر غنائى حسى لعوب » ، كما يقرر فى محمود حسن إسماعيل أنه « مضطرب الرؤية ، لأن مجموع شعره وعصارة حياته تنم عن نفس مرتعشة » . مثل هذه الأحاديث فضلا عن أنها مخالفة صريحة لطبيعة الشعر كانت حجابا حال بيننا وبين فهم أكثر شعر هؤلاء الشعراء . ويكفى أن الناقد الذى يريد دراسة شعر ناجى بعيداً عن تلك الإشارات الشخصية التى أذاعها الدكتور مندور وغيره من « أحاديث المجالس » « وأخبار المجتمع » - سيلقى صعوبات بالغة قبل أن يرى فى هذا الشعر أشياء تتجاوز الحوادث الشخصية ، ونتجاوز الاعتقاد الواثق من أن الشاعر يعكس حياته فى شعره عكسا آلياً .

---

(٢٨) نفسه ، ص ٢١ .

(٢٩) تردد كلمه مفتاح مقترنه بالسيره ودراسه الشعر لدى عدد من الدارسين راجع مثلا د . طه وادى شعر ناجى الموقف والاداء ص ١٠ ، يقول ان « السيرة الذاتية للأديب مفتاح أساسى لفهم الصورة الفنيه التى يعكسها ادبه » . رغم انه عاد ووصف منهج العقاد بأنه « طريقة فى درس الشخصيه الادبيه قد صارت تاريخا انتهى امره » . راجع ص ٦١ من الكتاب نفسه .